

مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السابع والسبعون

السنـــة: التاسعة والأَربعون

الموصـــــــــل

١٤٤٠هــ / ٢٠١٩م

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والسبعون (نيسان/ أيّار/ حزيران لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

أَنماط الجملة الخبرية المفتتحة بمادة (ن . ز . ل) في القران الكريم

أ.م.د.صبيحة حسن طعيس*

تأريخ التقديم: ٢٠١٧/١١/٢٢ تأريخ القبول: ٢٠١٨/١/٢٤

المقدمـــــة

الحمـد لله رب العـالمين ، والصـلاة والسـلام علـى خـاتم الأنبيـاء والمرسـلين محمـد وعلى آله وصحبه ، وبعد :

إن مـادة (نـزل) مـن المـواد اللغويـة التـي كثـر ورودهـا فـي القرآن الكريم ، فكانـت موردا من موارد بناء الجملة القرآنية بنوعيها الخبرية والانشائية ، وقد شغلت الخبرية منها مواضـع كثيرة من الآيات في كتاب الله ، لذلك جاء هذا البحث لبيان أنماط هذه الجملة بشقيها – الأسمية والفعليـة – ومواقعهـا الإعرابيـة التـي احتلتهـا فـي السياقات التـي وردت فيها .

وقـد رفـدنا بحثنـا هـذا بـالكثير مـن المصـادر والمراجـع التـي أغنتنـا بـالآراء الكثيـرة ، وكـان فـي مقدمـة هذه المصـادر والمراجـع كتب التفسير ، وكتب معاني القرآن وإعرابـه ، فضلاً عن الكتب اللغوية والنحوية .

والله نسأل أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم ، ومنه التوفيق والسداد .

الجملة

الجملـة فـي اللغـة واحـدة الجمـل فيقال((أجمـل الشـيء أجمعـه عنـد تفرقـه وأجمـل الحسـاب كـذلك ، الجملـة جماعـة كـل شـيء بكمالـه مـن الحسـاب وغيـره))[1] ويُعـدّ المبـرد(ت٢٨٥هـ) أول نحـوي عرف الجملـة بمفهومهـا الاصـطلاحي إذ قـال فـي معـرض

* قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية .

[1]– لسان العرب (جمل) : ٢٠٣/٣ .

حديثه عن الفاعل ((وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب))[١] .

وبهذا القول يفسر لنا المبرد بعض ما ذكره سيبويه (ت١٨٠هـ) في كلامه على المسند والمسند إليه ((وهما ما لا يغني واحد منهما عن لأخر))[٢]، وظهر مصطلح الكلام مرادفاً للجملة عند بعض النحويين ومنهم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)الذي قال ((إنّ الجملة لا تغيرها العوامل وهي كلام عمل بعضه في بعض)) [٣]،وقد تبعه في استعمال مصطلح الكلام مرادفاً للجملة عدد من النحويين[٤].

وإذا ما انتقلنا إلى المحدثين فإننا نجد أن بعضهم يعرف الجملة بقوله هي ((وحدة الكلام الصغرى، والمركب الذي يحمل في ثناياه فكرة تامة ، والذي يعبر به المتكلم عما ينشأ في نفسه من أفكار ، وبه تنقل هذه الأفكار إلى السامع أو المخاطب)) [٥]، في حين حدها بعضهم الآخر بأنها ((القول المركب أفاد أم لم يفد قصد لذاته أم لم يقصد ، سواء كانت مركبة من فعل وفاعل ،أم من مبتدأ أو خبر ،أم مما نزل منزلتهما ، كالفعل ونائب الفاعل ، والوصف وفاعله الظاهر)) [٦].

وقد اختلف النحاة في النظر إلى الجملة من حيث أقسامها فمنهم من يرى أنها قسمان، والى ذلك أشار سيبويه وأن لم يذكر الجملة بمعناها الاصطلاحي، إذ قال ((فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه ، وهو قولك عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ، ومثل ذلك يذهب عبد الله ، فلابد للفعل من الاسم، كما للاسم الأول لابدّ من الآخر في الابتداء)) [٧].

١- المقتضب : ٨/١ .

٢- الكتاب : ٢٣/١ .

٣- الجمل في النحو : ٣٢٩ .

٤- ينظر : المسائل العسكريات في النحو العربي : ١٠٤ ، و اللمع في العربية : ٢٦ ، والمفصل : ٦.

٥- دراسات نقدية في النحو العربي : ١ / ١٢٥.

٦- الأساليب الإنشائية في النحو العربي : ٢٥.

٧- الكتاب : ١ / ٢٣ .

ونستشف من قول سيبويه أنه كان يرى أن الجملة إما اسمية أو فعلية ومنهم من ذهب إلى القول بأن الجملة أربعة أقسام كأبي على الفارسي(ت ٣٧٧ هـ)الذي قال: ((وأما الجملة التي تكوّن خبر المبتدأ فعلى أربعة اضرب: الأول أن يكون جملة مركبة من فعل وفاعل ، والثاني أن تكون مركبة من ابتداء وخبر والثالث أن تكون شرطاً وجزاء ، و الرابع أن تكون ظرفاً)) [١]، في حين يرى ابن هشام (ت٧٦١هـ) أن الجملة ثلاثة أقسام إذ قال : إن الجملة تنقسم على اسمية وفعلية و ظرفية[٢] .

وثمة تقسيم آخر للجمل يستند إلى دلالتها وبحسب ذلك فقد قسموها على خبرية وإنشائية[٣] .

الجملة الخبرية :

يُعدُّ الكلام خبرياً إذا ((احتمل الصدق والكذب لذاته ، بحيث يصح أن يقال لقائله انه صادق أو كاذب ... والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع)) [٤] .

والجملة الخبرية بنوعيها الاسمية والفعلية ((تشير إلى محتوى قضية يوصف بالصدق ،أو الكذب ، لأنه يخضع لمبدأ التحقق أو التفنيد أو إيضاح موقف ما فإذا كان معنى الجملة (محتوى القضية) مطابقا للواقع كان قائلها صادقاً ، وان كان غير مطابق له كان قائلها كاذباً)) [٥]، وقد احتلت الجملة الخبرية التي كانت (نَزَلَ) جزءاً في بنائها مواضع كثيرة من القرآن الكريم . وسيتم بيانها من خلال تقسيمها على قسمين : خبرية اسمية وخبرية فعلية .

أولاً : الخبرية الاسمية :

١- الإيضاح العضدي : ٩٢ .

٢- ينظر : مغني اللبيب : ٣٧٦/٢.

٣- ينظر : المصدر نفسه : ٣٧٦/٢.

٤- الأساليب الإنشائية : ١٣ .

٥- الدلالة والنحو : ١٨٨ .

هـي إحدى شطري الجملـة العربيـة ، وقد حدها بعض النحـاة بأنهـا ((الجملـة التـي يكـون صـدرها اسـماً مسـند إليـه خبـره، نحـو (محمـد يحضـر) جملـة اسمية)) [1]وعرفهـا بعضـهم الأخـر بأنهـا ((الجملـة المركبـة من المبتدأ والخبر أو من اسم الحرف العامل و خبره)) [2]، هي الجملة التي ((يدل فيها المسند على الدوام والثبوت .أو التـي يتصـف فيها المسند إليه اتصـافاً ثابتاً غير مجدد))[3]، وبهذا فإنها تدل على الثبوت إلا في حالـة كون المسند فيها فعلاً فإنها لا تفيد الثبوت[4] وللجملة الاسمية ركنان أساسيان لا يتم المعنـى إلا بهما معاً وهذان الركنان هما المبتدأ والخبر[5].

وقـد ((اصـطلح النحويـون منـذ عصـر مبكـر علـى تحديـد الجملـة الاسـمية المطلقـة بالمبتدأ والخبر فأطلقوا لفظ (المبتدأ) على المسند إليه وأطلقوا لفظ (الخبر) على المسند))[6].

وقد وردت ألفاظ(نَزَلَ) على نمط واحد هو الجملة المتكونة من مبتدأ وخبر إذ ورد هـذا الـنمط فـي احـد عشـر موضـعاً مـن القـرآن الكـريم منهـا قولـه تعـالى:﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾السـجدة: ١ - ٢، فقـد اجمـع العلمـاء علـى رفـع (تنزيل) من ثلاثة أوجه ، أولهما الابتداء والخبر ((لا ريب فيه)) والثاني إضمار المبتدأ على تقدير هذا المتلو (تنزيل) وثالثا علـى معنـى هذه الحروف (تنزيـل) و (الم) تدل علـى الحـروف كلهـا[7]. وأجـازوا أن يكـون (ألـم) مبتـدأ و(تنزيـل) خبـره ... ويجـوز أن يكـون (تنزيـل) مبتـدأ (ولا ريـب فيـه) الخبـر[8]. وان جعلـوا(ألم) تقديراً للحـروف يكـون تنزيل مرفوعاً علـى تقدير خبر مبتدأ محذوف أو يعرب هو مبتدأ خبره(لا ريب فيـه)أو

---

[1]- المفصل : ١ / ٨٨ .
[2]- الكافية : ٣٩ .
[3]- في النحو العربي نقد و توجيه : ٤١ – ٤٢.
[4]- ينظر : معاني الأبنية : ١٥ – ١٦ .
[5]- ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ١١٦.
[6]- الجملة الاسمية (علي أبو المكارم) : ٢٢ .
[7]- ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٣ / ٢٩١ ، ومشكل إعراب القرآن (للقيسي) : ٢ / ٥٦٧.
[8]- ينظر : التبيان في إعراب القران : ٢ / ١٤٠٧

يرتفع مبتدأ وخبره(من رب العالمين) [١]، ويجوز أن يكون(تنزيل الكتاب) على الأول خبراً بعد خبر على أنه مصدر أطلق على المفعول مبالغة وعلى الثاني خبر المبتدأ محذوف ... وقيل خبر (ألم)أي المسمى به تنزيل[٢]، ويذهب بعض المفسرين إلى القول إنه ارتفاع بعد خبر على تقدير.أن (الم) في محل رفع على أنه خبر لمبتدأ أو خبر (تنزيل) على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو خبر لقوله (ألم) على تقدير أنه اسم سورة))[٣]،وأماقوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾يس: ٥. ف (تنزيل) مرفوع على إضمار مبتدأ أي على تقدير إن الذي انزل إليك(تنزيل العزيز الرحيم) [٤] . ويرى الطبري (ت ٣١٠هـ)أن القراء قد اختلفوا((في قراءة قوله تعالى (تنزيل العزيز الرحيم) فقرأه عامة قراء[٥] المدينة والبصرة (تنزيل العزيز الرحيم)برفع تنزيل والرفع في ذلك يتجه من وجهين أحدهما بأن يجعل خبراً فيكون معنى الكلام أنه تنزيل العزيز الرحيم والآخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ أنك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز الرحيم)) [٦]، ومن رفع قوله (تنزيل العزيز الرحيم) فإنه اضمر مبتدأ والتقدير أي هو تنزيل[٧].وقد قرأ[٨] بعضهم ((بالرفع على انه خبر مبتدأ منوي كأنه قال هذا تنزيل العزيز الرحيم... ويحتمل وجها أخر على هذه القراءة وهو أن يكون مبتدأ خبره لتنذر كأنه قال (تنزيل العزيز للإنذار))) [٩].

وجاء أيضا في قوله تعالى:﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾الزمر: ١ذهب النحاس (ت ٣٣٨هـ)إلى القول بأن(تنزيل الكتاب) رفع بالابتداء وخبره (من الله العزيز الحكيم

١- ينظر : تفسير النسفي : ٣ / ٢٨٩ .

٢- ينظر : تفسير أبي السعود : ٧ / ٧٩ ، و روح المعاني : ٢١ / ١١٦.

٣- تفسير فتح القدير : ٤ / ٢٤٧ .

٤- ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٣/ ٢٩٧.

٥- ينظر: التيسير في القراءات السبع : ١/ ١٨٢ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ١/ ٤٦٥.

٦- تفسير الطبري : ٢٢ / ١٤٩.

٧- ينظر : تفسير التسهيل لعلوم التنزيل : ٣ / ١٦٠.

٨- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات : ٢ / ٢٠١ .

٩- التفسير الكبير : ٢٦/ ٣٨.

)... ويجوز أن يكون مرفوعاً بمعنى هذا تنزيل الكتاب)) [1]وذكر الزمخشري أن (تنزيل الكتاب) مبتدأ قد اخبر عنه بالظرف أو جاء خبراً لمبتدأ محذوف وكان الجار صلة التنزيل على تقدير نزل من عند الله أو غير صلة، على تقدير هذا الكتاب من فلان إلى فلان وعلى هذا هو خبر بعد خبر أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا تنزيل الكتاب هذا من الله [2] أو(تنزيل الكتاب) مبتدأ مرفوع والخبر من الله)وجوز بعضهم إن يعرب خبر لمبتدأ محذوف ويكون التقدير أي هذا تنزيل[3] .

ويرى بعضهم الأخر أن ((تنزيل الكتاب خبر لمبتدأ محذوف هو اسم إشارة أشير به إلى السورة تنزيلاً لها منزلة الحاضر المشار إليه لكونها على شرف الذكر والحضور كما مر مراراً وقيل هو ضمير عائد إلى الذكر في قوله تعالى:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾وقوله تعالى:﴿ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ صلة للتنزيل أو خبر ثان)) [4].وكذلك ورد في قوله تعالى:﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾غافر: ٢، إذ قال بعض العلماء إنّ تنزيل رفع ((بإضمار هذا تنزيل ، كما قال سورة أنزلناها ومعناها : هذه سورة أنزلناها ، وإن شئت جعلت رفعه بمن ؛ والمعنى من الله تنزيل الكتاب)) [5]، وقال بعضهم الآخر إنّ تنزيل رفع بالابتداء﴿ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾خبر على تقدير أُنزل من عند الله ، ويجوز أن يكون(تنزيل) مرفوعاً على تقدير هذا تنزيل الكتاب[6]. وجوز بعضهم أن يكون تنزيل الكتاب خبراً للمبتدأ (حم) فيكون معنى الكلام أن القرآن انزله الله وليس منقولاً[7].وكذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾فصلت: ١ - ٣قال الأخفش(ت

---

[1]- اعراب القران : ٤/ ٥١ .

[2]- ينظر : الكشاف : ٤ / ١١٢ .

[3]- ينظر : التبيان في أعراب القرآن : ٢ / ١١٠٨ .

[4]- تفسير أبي السعود : ٧ / ٢٤٠ .

[5]- معاني القرآن للفراء : ٤١٤/٢ ، وينظر اللباب : ١٧/ ٥ .

[6]- ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ٤ / ٦٨.، وتفسير النسفي : ٣ / ١٩٧ .

[7]- ينظر: تفسير الواحدي : ٢/ ٩٤٠ ، وتفسير القرطبي : ١٥ / ٢٩٠.

٢١٥هـ)رفع تنزيل بالابتداء وقوله (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ)يجوز إن يكون خبراً(لتنزيل)[١]. وذكر النسفي(ت ٧١٠)أن(حم) مبتدأ أن جعلناه اسماً للسورة و (تنزيل) خبره، وأن جعلنا(حم) تقديراً للحروف يكون (تنزيل) خبراً لمبتدأ محذوف أو(تنزيل) مبتدأ و(مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)أو صفته و كتاب خبره أو هو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف[٢]. وأما أبو السعود(ت٩٥١هـ)فيرى أن تنزيل خبر (حم) أو خبر لمبتدأ محذوف إن جعل مسروداً على نمط التقدير وقوله تعالى (مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) متعلق به أو خبر آخر أو تنزيل مبتدأ لتخصصه بالصفة خبره (كتاب) [٣]. وورد(التنزيل) كذلك في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾الجاثية: ٢.فالنحاس يرى أن (((تنزيل) مرفوع بالابتداء وخبره (مِنَ اللَّهِ) ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر ابتداء محذوف أي هذا تنزيل الكتاب ويجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر(حم)) [٤]. وقال السمعاني (ت ٤٨٩ هـ)إنّ(حم) مبتدأ ، وتنزيل الكتاب خبره) [٥]كما جاء في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾الأحقاف: ٢ ذهب بعض المفسرين إلى القول بأن (تنزيل) يكون مرفوعاً بالابتداء أو هو في موضع رفع خبر والمبتدأ مضمر أو هو صفة للقرآن[٦]. ويرى بعضهم أن (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) مبتدأ خبره شبه الجملة من الجار والمجرور قوله(مِنَ اللَّهِ)[٧]، وقد ورد أيضا في قوله تعالى:﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾الواقعة: ٨٠إذ ذكر عدد من المفسرين أن(تنزيل)هو خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام (هو تنزيل) [٨]. في حين أجاز عدد منهم

١- ينظر: معاني القرآن : ٢/ ٥٠٤ ، وتفسير البغوي : ٤/ ١٠٧.

٢- ينظر : تفسير النسفي : ٤/ ٨٣ .

٣- ينظر : تفسير أبي السعود : ٨ / ٢ ، وينظر روح المعاني : ٢٤ / ٩٤.

٤- إعراب القرآن: ٤ /١٤٩، وينظر تفسير الجلالين : ١/ ٦٦٠ ، و اللباب : ١٧/ ٣٣٩ .

٥- تفسير السمعاني : ٥/ ١٣٤.

٦- ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥/ ٩١.

٧- ينظر : تفسير الجلالين : ١/ ٦٦٥.

٨- ينظر : الكشاف : ٤ / ٤٦٨ ، وتفسير النسفي : ٤ / ٢١٢.

أن يكون(تنزيل)صفة للقرآن أي القرآن منزل من عند رب العالمين[1]. وسمي المنزل تنزيل على اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق[2]. وكذلكما جاء في قوله تعالى:﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت: ٤٢، ذهب النحاس إلى أن (تنزيل) هو صفة لـ (كتاب) [3]، وعدد من المفسرين ذهبوا إلى أن (تنزيل) هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو تنزيل) [4]، وفي قوله تعالى:﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾الحاقة: ٤٣، ذكر عدد من المفسرين أن(تنزيل) هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) [5]ودليل ذلك قوله عز وجل (وما هو بشاعر) هو تنزيل[6].

ومما تقدم نخلص إلى أن الجملة الاسمية التي كانت مادة (نَزَلَ) جزءاً في بنائها جاءت جملة مطلقة ـ أي تؤدي وظيفتها الاسنادية دون دخول ناسخ عليها ولم ترد جملة مقيدة ـ أي تتصدرها النواسخ حرفية كانت أو اسمية ـ في أي موضع من القرآن الكريم وكان الشائع في هذه الجملة هو ابتداؤها بالمصدر (تَنْزِيل) الذي وقع في أكثر الآيات التي اشتملت على هذه الجملة مبتدأ وفي مواضع قليلة كان يعرب خبراً لمبتدأ محذوف بحسب ما ذكره المفسرون وأصحاب كتب إعراب القرآن .

ثانياً : الخبرية الفعلية :

وهي الجملة المركبة من الفعل وفاعله لفظاً ومعنى[7]. وقد أطلق النحاة مصطلح الجملة الفعلية على الجمل التي صدرها فعل مسند إلى فاعله[8]. ويرى بعضهم أن الجملة

١- ينظر : المحرر الوجيز : ٥ / ٢٥٢ ، وتفسير القرطبي : ٧ / ٢٢٧ ،واللباب : ١٨ / ٤٣٨ ، وتفسير أبي السعود : ٨ / ٢٠٠ .

٢- ينظر : تفسير الخازن : ٤ / ٢٤٢ .

٣- ينظر :إعراب القرآن : ٤ / ٤٥ .

٤- ينظر : تفسير الطبري : ٢١ / ٤٨٠ ، والمحرر الوجيز : ٥ / ١٩ ، وتفسير القاسمي : ٨/ ٣٤٣ .

٥- ينظر : الفتح القدير : ٥/ ٢٨٦ ، وتفسير القاسمي : ٩ / ٣١٣، وصفوة التفاسير : ٣ /٤١٤

٦- ينظر : زاد المسير : ٤ / ٣٣٣.

٧- ينظر : الكافية :٣٩.

٨- ينظر : مغني اللبيب : ٢ / ٣٧٦.

الفعلية ((هي التي صدرها فعل تام أو ناقص)) [١] في حين ذهب الدكتور مهدي المخزومي إلى أن ((الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها دالاً على التجدد ، أو هي التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدداً ، أو هي التي يكون فيها المسند فعلاً ؛ لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها)) [٢]، وللجملة الفعلية مساحة واسعة من الاستعمال اللغوي في اللغة العربية بل في سائر اللغات السامية[٣] ، وسيتم تناول الجملة الفعلية التي كانت مادة (نزل) جزءاً في تركيبها على النحو الآتي :

١ – الجملة الفعلية المثبتة :

هي الجملة ((التي تحتفظ بصيغتي فَعَلَ ويَفْعَلُ بزمنهما الذي أعطاها إياها النظام الصرفي فيظل (فَعَلَ) ماضيا ويظل (يفعل) حالا أو استقبالا بحسب ما يضامه من الأدوات كالسين وسوف، ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والمقاربة والشروع والعادة والبساطة))[٤].

وقد وردت الجملة الفعلية المثبتة التي كان الفعل الماضي أصلا في بنائها وجاء بصيغة المبني للمعلوم في مئة وأربعين موضعا، توزعت هذه المواضع على المواقع الإعرابية الآتية:

١- في محل رفع (خبر إن ، صفة ، معطوفة)

---

[١]- إعراب الجمل وأشباه الجمل : ١٩ .

[٢]- في النحو العربي : ٤١ – ٤٢.

[٣]- العربية بين أمسها و حاضرها : ١٠٩.

[٤]- اللغة العربية مبناها ومعناها: ٢٤٥.

لقد جاءت في محل رفع خبر إن في ستة عشر موضعا منها قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾الحجر: ٩ [١]،جاءت جملة(نزلنا) في الآية السابقة في محل رفع خبر إن[٢]. ووقعت في محل رفع صفة أو موصوف محذوف في ثمانية مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾النور: ١[٣]جملة(أنزلناها). جملة في محل رفع صفة لسورة[٤].

ووردت في موضع واحد معطوفة وهو قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾آل عمران: ٣فجملة (أَنزَلَ التَّوْرَاةَ) في محل رفع معطوفة على جملة (نَزَّلَ عَلَيْكَ)[٥]

٢- في محل نصب (مقول القول ، حال) :

وردت في محل نصب مقول القول في موضعين في قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾النحل: ١٠٢، جملة (نزله ...) في محل نصب مقول القول[٦]وقوله تعالى﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾الفرقان: ٦، ومن المواقع الإعرابية التي وردت فيها الجملة الفعلية المثبتة محل نصب حال في موضعين في قوله تعالى:﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾الإسراء: ١٠٦، جملة (نزلناه) جاءت في محل

١- وينظر: الأنعام: (١١١)، والإنسان: (٢٣)، والشعراء: (١٣٩)، والنساء: (١٠٥)، والمائدة: (٤٤)، والزمر: (٢،٤١)، ويوسف:(٢٢)،والدخان: (٣)،والقدر:(١)، وفاطر:(٢٧)،والعنكبوت:(٥١)،والنحل:(٦٥)، الواقعة:(٦٩)، والحج:(٦٣).

٢- ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٥ .

٣- وينظر: آل عمران: (٣) ، الإنعام: (٩١ ،٩٢،١٥٥)، العنكبوت (٦٣)، وإبراهيم (١)، والأنبياء (٥٠).

٤- ينظر الكشاف: ٢١١/٣، والتفسير الكبير:١١٣/٢٣ .

٥- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٠٧/٣.

٦- ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٢٩٣/٢٤.

نصب حال[1] وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ ﴾الطلاق: ٥.

٣- في محل جر (معطوفة ، مضاف إليه):

جاءت معطوفة في محل جر في ستة مواضع منها، قوله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾البقرة: ٥٩، جملة(أنزلنا . . .) في محل جر معطوفة على جملة (بَدَّلَ. . .)[2]، ووردت في محل جر مضاف إليه في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم منهاقوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾فصلت: ٣٩[3]، (أنزَلْنَا). جملة في محل جر مضاف إليه[4]وفضلا عن تلك المواقع فقد جاءت الجملة الفعلية في مواضع متعددة من القرآن الكريم لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت:

١ – استئنافية:

وردت في خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾العنكبوت: ٤٧[5](أَنزَلْنَا إِلَيْكَ)جملة لا محل لها من الإعراب استئنافية[6].

٢ – صلة موصول:

وقعت في خمسة وأربعين موضعا في القرآن الكريم منها ، قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا ﴾النحل: ٣٠، إذ جاءت جملة (أَنزَلَ

---

[1]- ينظر: المصدر نفسه: ١٣٠/١٥.

[2]- ينظر: المصدر نفسه: ١٣٨/١.

[3]- ينظر: الحج : (٥)، يونس: (٢٤).

[4]- ينظر: إعراب القرآن الكريم: (ياقوت): ٤١٨/٩.

[5]- وينظر: النساء : (١٧٤،١١٣) والنحل: (٨٩)، الأنعام: (٨،٧)، والروم: (٣٥)، الطلاق: (١٠) ، الإسراء (١٠٥،١٠٥)،
التوبة (٤٠)، الحج (١٧،١٦)، الرعد (٣٧)، طه (١٣).

[6]- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٣٧/٢٠.

رَبُّكُمْ) صلة الموصول لـ (ذا) وتقدير الكلام ما الذي أنزله ربكم[1] وثمة آيات[2] كثيرة وقعت فيها هذه الجملة صلة للموصول لا يسع المقام لذكرها جميعا.

٣- معطوفة:

جاءت لا محل لها جملة معطوفة في واحد وعشرين موضعا في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ آل عمران: ١٥٣ - ١٥٤، فـ (أَنزَلَ عَلَيْكُم) جملة معطوفة على قوله تعالى (فَأَثَابَكُمْ)[3]، ووقعت معطوفة لا محل لها في آيات[4] ، كثيرة أخرى.

٤- جواب قسم:

١- ينظر: تفسير المخلص في إعراب القران: ١٣٣.

٢- ينظر: البقرة (٢٣،٤١،٩٠،٩١،١٧٠،١٧٤،١٥٩،٢٣٠)، آل عمران : (٥٣،٧) ،النساء (٦١ ، ١٣٦ ، ١٦٦)، المائدة:
(٤٤،٤٥،٤٧،٤٧،٤٨،٤٩،١٠٤)، الأنعام: (٩١، ٩٣، ٩٩، ١١٤)، والتوبة: (٩٧) ،يونس (٥٩ ، ٩٤) ويوسف: (٤٠) ،
النحل (١٠،٢٤) الكهف: (١) لقمان (٢١) ، يس (١٥) ، الشورى: (١٥،١٧) والجاثية((٥) ، محمد (٩)، الفتح (٤)،
الأنفال: (٤١)، التغابن (٨)، القصص (٢٤)، الحجر: (٩٠)، الأعراف (١٩٦)، الحديد (١٦).

٣- ينظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن: ٧٨.

٤- وينظر: البقرة : (٢٢) ، وآل عمران/ (٣،٤)، والمائدة:(٤٨) ، والأعراف: (٥٧ ،١٦٠)، والحجر: (٢٢)، النحل :(٤٤) ،
وطه :(٥٣) ، والفرقان:(٤٨) ، والشعراء: (١٩٨)، والنمل: (٦٠) ، ولقمان :(١٠)، والأحزاب: (٢٦)، والزمر: (٦) ،
ق: (٩)، الحديد :(١٠،٢٥) ، إبراهيم: (٣٢) ، والنبأ: (١٤).

وقعت جوابا لقسم مقدر لا محل لها من الإعراب في أربعة مواضع منها، قوله تعالى:﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾الأنبياء: ١٠[1] جملة (أَنزَلْنَا. . .) لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدر[2].

٥- جواب شرط غير جازم:

جاءت لا محل لها جواب شرط غير جازم في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، منها قوله تعـــالى:﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ﴾فصلت: ١٤[3]، جملة لـ (**أنـزَلَ**) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[4].

٦- جواب نداء:

وقعت جواب نداء لا محل لها في موضع واحد قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾الأعـــراف: ٢٦جملة (أَنزَلْنَا. . .) لا محل لها جواب النداء[5].

أما الجملة الفعلية المثبتة التي كان الفعل المضارع المبني للمعلوم أصلا في بنائها فقد جاءت في ستة وعشرين موضعا وتوزعت على المواقع الإعرابية الآتية:

١- في محل رفع (خبر إن)

جاءت في محل رفع خبر إن في قوله تعالى: ﴿﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾فصلت: ٣٠، فـ (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ) جملة فعلية في محل رفع خبر إن[6].

٢- في محل نصب (مقول القول،حال ، سدت مسد مفعولي أنبئكم،بدل):

---

[1]- وينظر: البقرة :(٩٩) ، والنور: (٢٤، ٤٦) .

[2]- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٩/١٧.

[3]- وينظر: الإسراء : (٩٥) ، والمؤمنون: (٢٤).

[4]- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٩٣/٢٤ .

[5]- ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٣/٢٤.

[6]- ينظر: الإعراب المفصل: ٣٣٨/٨.

وقعت في محل نصب مقول القول في قوله تعالى:﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾الأنعام: ٩٣جملة (سَأُنزِلُ. . .) في محل نصب مقول القول[١].

وفي محل نصب بدل جاءت في قوله تعالى:﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢، جملة (تَنَزَّلُ) في محل نصب بدل (تنزل الأولى)[٢].

وجاءت في محل نصب سدت مسد مفعولي (أُنَبِّئُكُمْ) الثاني ، والثالث[٣] ذلك في قوله تعالى:﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾الشعراء: ٢٢١ووردت في محل نصب حال في قوله:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾الطلاق: ١٢، جملة (يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ. . .) في محل نصب حال من سبع سموات ، او من السموات والأرض[٤].

٣- في محل جر بـ (حتى):

جاءت في محل جر في موضع واحد في قوله تعالى:﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾الإسراء: ٩٣،فـ (أن تُنَزِّلَ) مصدر مؤول في محل جر بـ(حتى)[٥].

وجاءت لا محل لها من الإعراب في مواضع متعددة إذ وقعت:

١- صلة الموصول:

---

[١]- الجدول في إعراب القرآن: ٢٢٢/٧ .
[٢]- ينظر: المصدر نفسه: ١٣٢/١٩ .
[٣]- ينظر: المصدر نفسه: ١٣٢/١٩ .
[٤]- ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٨/٣.
[٥]- ينظر: المصدر نفسه: ١٢/١٥.

وقعت صلة الموصول الحرفي في تسعة مواضع منها قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ ﴾الحديد: ٩[١]فقوله تعالى (يُنَزِّلُ) وقع صلة الموصول(الذي)لا محل لها من الإعراب[٢].

٢- معطوفة

جاءت معطوفة لا محل لها في ستة مواضع منها قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِى ٱلۡأَرۡحَامِۖ ﴾لقمان: ٣٤[٣] اذ جاء قوله تعالى (يُنَزِّلُ. . .) معطوفا على ما يقتضيه الظرف من الفصل وتقدير الكلام: أن الله يثبت عنده علم الساعة و (ينزل الغيث) والى ذلك أشار بعض المفسرين[٤].

٣- استئنافية:

وقعت استئنافية لا محل لها في خمسة مواضع منها قوله تعالى:﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ ﴾النحل: ٢ [٥].

٤ - جواب شرط جازم:

وقعت جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾الشعراء: ٤إذ وقعت جملة (نُنَزِّلْ...) لا محل لها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء[٦].

١- وينظر: البقرة: (٩٠)،والمائدة (١١٢) ، والنساء (١٥٣) والأنعام (٣٧) ، والنحل: (١٠١)، والشورى: (٢٨) والحديد: (٤) .

٢- ينظر: الإعراب المفصل: ٣٨٦ ، وإعراب القرآن (الكرباسي): ٤٣/٨ .

٣- وينظر: النور (٤٣) ، والروم (٢٤) ، وغافر (١٣) ، والشورى (٢٧) ، والأنفال: (١١) .

٤- ينظر: تفسير النسفي: ٢٨٨/٣ .

٥- وينظر: الإسراء: (٨٢) ، ومريم: (٦٤) ، العنكبوت : (٤٧)، والقدر: (٢٤) .

٦- ينظر: إعراب القرآن (الكرباسي) :٥٤٣/٥ .

وقد وردت الجملة الفعلية المثبتة التي كان الفعل الماضي المبني للمجهول أصلا في بنائها في واحد وستين موضعا في القرآن الكريم وقد احتلت المواضع الإعرابية الآتية:

١- في محل رفع (صفة ، خبر إن):

جاءت في محل رفع صفة في موضع واحد قوله تعالى:﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ ﴾الأعراف: ٢، جملة (أُنزِلَ) في محل رفع صفة لـ (كتاب) [١]. وجاءت في موضع واحد في محل رفع خبر إن قوله تعالى:﴿ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ ﴾الأنعام: ١٥٧جملة (أُنزِلَ. . .) في محل خبر إن[٢] .

٢- في محل نصب (مقول القول ، صفة) :

وردت في محل نصب مقول القول في احد عشر موضعا ، منها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾الأنعام: ٨[٣]. جملة (أنزل عليك) جملة فعلية في محل نصب مقول القول[٤]. وجاءت في محل نصب صفة في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾الأحقاف: ٣٠إذ وقعت جملة (أُنزِلَ. . .) في محل نصب صفة لـ (كتابا) [٥].

٣ – في محل جر (مضاف إليه ، معطوفة)

١- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٥٥/٨ .

٢- ينظر: المصدر نفسه: ٣٣٩/٨ .

٣- وينظر: الإنعام (٣٧ ، ١٥٦)،ويونس :(٢٠)، هود: (١٢) والعنكبوت: (٥٠) ، والزخرف: (٣١) ، ، والرعد: (٧ ، ٢٧)

والفرقان: (٢١).

٤- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٨٩/٧

٥- ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٧/٢٠ .

وردت في محل جر مضاف إليه في خمسة مواضع منها قوله تعالى:﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾القصص: ٨٧[١]، جملة (أُنزِلَتْ) في محل جر مضاف إليه[٢].

وجاءت معطوفة في موضعين قوله تعالى:﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ ﴾العنكبوت: ٤٦، إذ وقعت جملة (أُنزِلَ. . .) معطوفة على جملة (أُنزِلَ) الأولى[٣]. والآخر قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾الفرقان: ٢٥

كما جاءت في مواضع متعددة لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت:

١- استئنافية:

جاءت استئنافية لا محل لها من الإعراب في موضعين منها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾الفرقان: ٧[٤]، إذ وقعت جملة (أَنزَلْنَا. . .) لا محل لها من الإعراب استئنافية[٥].

٢- صلة الموصول:

جاءت صلة الموصول في ستة وثلاثين موضعا في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾البقرة: ٤[٦]، إذ وقعت جملة ((أنزل إليك

[١]- وينظر: التوبة: (٨٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧) ، ومحمد (٢٠) .

[٢]- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٠٦/١٠ .

[٣]- ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٦/٢٠ .

[٤]- وينظر: ص (٨) .

[٥]- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٤٧/٢ .

[٦]ينظر:البقرة:(٤،٩١،١٠٢،١٣٦،١٨٥،٢٨٥)،آلعمران:(٧٢،٨٤،٨٤،١٩٩،١٩٩)،النساء:(٥٩،٥٩،٦٤،٦٦،٦٠،١٦٢،١٦٢)،

المائدة:(٥٩،٥٩،٦٤،٦٦،٦٧،٦٨،٦٨،٨١،٨٣)،الاعراف:(٣،١٥٧)،والرعد:(١،٣٦،١٩)،العنكبوت:(٤٦)وسبأ:(٦) والزمر: (٥٥)، ومحمد :(٢) ، النحل: (٤٤) ، الحجر :(٦) .

صلة الموصول وفيها ضمير يعود على الاسم الموصول وجملة (أُنزِلَ إِلَيْكَ) مع الموصول في موضع جر بالياء)) [1].

أما مع الفعل المضارع المبني للمجهول فقد جاءت الجملة الفعلية المثبتة في خمسة مواضع توزعت فيها على المواقع الإعرابية الآتية:

١- في محل نصب (على المفعولية ، مفعول به):

وردت في محل نصب على المفعولية في موضع واحد قوله تعالى: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾التوبة: ٦٤ جملة (تُنَزَّل) وقعت في موضع نصب على المفعولية[2].

وجاءت في موضع واحد بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به في قوله تعالى:﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ البقرة: ١٠٥، المصدر المؤول من أن والفعل ينزل في تأويل مصدر مفعول به[3].

٢- في محل جر (مضاف إليه):

جاءت في موضعين في محل تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه في قوله تعالى:﴿ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾آل عمران: ٩٣، فـ (أن والفعل ينزل) في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة[4]، وقوله تعالى:﴿ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ﴾المائدة: ١٠١كما أنها وردت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ

١- تفسير مجمع البيان: ٥٢/١ ، وينظر إعراب القرآن الكرباسي: ٢٨/١ .

٢- ينظر: إعراب القرآن الكريم (ياقوت): ١٨٣ .

٣- ينظر: الإعراب المفصل: ١٣٤/١ ، وإعراب القرآن (الكرباسي): ١٤٤/١ .

٤- ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٦/٧ ، وإعراب القرآن الكريم (الكرباسي): ٣٦٩/٢.

لَمُبۡلِسِينَ ﴾الـروم: ٤٩، اذ وقعـت جملـة (يُنَـزَّلَ. . .) صـلة الموصـول الحرفـي (أن) المصدرية لا محل لها[١].

٢- الجملة الفعلية المنفية :

يدل النفي في اللغة على ((الطرد والإخراج والطرح اذ يقال نفيته من المكان : نفيته عنه فأنتفى ، ونفي فلان عن البلد : اخرج وتيسر ، وانتفى شعر هو انتفى الشجر من الوادي ذهب))[٢]، ويعرف في الاصطلاح بأنه ((ما لا ينجزم بـ (لا) وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل)) [٣]، ويستعمل مصطلح الجحد كثيراً في الاستعمال النحوي بمعنى النفي[٤]. والأصل في الجملة أن تكون مثبته فتفيد ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه، أما النفي فهو أحد العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة ويفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية[٥]، ويتم نفي الجملة باستعمال أدوات متعددة ومن ابرز هذه الأدوات التي نفيت بها الجملة التي كانت مادة (نَزَلَ) أساساً في تركيبها هي (ما) و (لم) وبيان ذلك على النحو الآتي :-

أ- الجملة المنفية بـ (لم) :

(لـم) أداة نفـي اختصـت بالـدخول علـى الفعـل المضـارع تجزمـه وتحولـه للماضـي فتصرف معناه إلى المضي[٦].

ويرى أغلب النحويين أن (لم) حرف نفي وجزم وقلب ، ينفي حدوث الفعل المضارع ويجزمه ويقلب زمنه إلى الماضي[٧]. إذ قال المبرد ((ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة وعملها الجزم ولا جزم إلا لِمعرب وذلك قولك قد فعل فتقول مكذباً لم يفعل

١- ينظر : الإعراب المفصل: ١٢٩/٩ .

٢- أساس البلاغة مادة (نفي) : ٦٤٩.

٣- التعريفات : ١٩٧.

٤- ينظر : الأصول في النحو : ٢ /٣٧٠.

٥- ينظر : التراكيب اللغوية للجملة الخبرية (رسالة ماجستير): ٨٢ .

٦- ينظر: الجنى الداني : ٢٦٧.

٧- ينظر : المغني : ١/ ٢٧٧، والأساليب النحوية : ١٩٠.

فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى)) [1].ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن لم ((قد يكون النفي بها منقطعاً أي انتفى حدوث الفعل وقت ما ، ثم انقطع النفي وقد يكون النفي متصلاً مع زمن المتكلم ...وقد يكون مستمراً لم ينقطع ولا ينقطع)) [2]لقد دخلت (لم) على الجملة التي كونتها مادة (نَزَلَ) في أربعة مواضع في القرآن الكريم، إذ كانت (لم) حرف نفي و جزم وقلب في المواضع الأربعة وكانت (جملة ينزل) لا محل له من الإعراب صلة الموصول(ما)[3]، ومن هذه المواضع ما جاء في قوله تعالى: ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾آل عمران: ١٥١وقوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ﴾الأنعام: ٨١وقوله تعالى: ﴿ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾الأعراف: وقوله تعالى:﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾الحج: ٧١وكانت الناحية التركيبية لـ (لم)في الجمل التي كانت مادة (نَزَلَ) أساساً في تركيبها على نمط واحد هو :-

- اسم موصول (ما) + الأداة (لم) + جملة فعلية / فعلها مضارع مجزوم .

فالملاحظ أن الآيات القرآنية الأربع التي وردت (لم) في سياقها تحدثت عن قضية الشرك بالله . وإن دخول (لم) على الفعل المضارع (يُنزّل) في الآيات الأربع ونفي حدوثه وقلب زمانه إلى الماضي ؛ لأن الشرك بالله وقع في زمن ماضٍ والله أعلم .

ب – الجملة المنفية بـ (ما) :

(ما) وهي حرف نفي مثل (لا) في المعنى والعمل فعند دخوله على الأفعال لا تعمل سواء كان الفعل ماضياً أو مضارعاً ، وهي تخلص الفعل المضارع للحال بدلاً من الاستقبال[4]، وليس لها أي تأثير إعرابي عند دخولها على الفعل الماضي أو المضارع ،

---

[1]– المقتضب : ٤٦/١.

[2]– معاني النحو : ١٦٢/٤.

[3]– ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ٣٣٣/٣، ٢٠٥/٧ ، ٨ / ٣٩٦، ١٨ /١٤٦.

[4]– ينظر : التراكيب اللغوية في العربية : ٣٢٤.

والى ذلك أشار سيبويه في قوله((إذا قال هو يفعل أي هو في حال فعل فأن نفيه ما يفعل ،وإذا قال هو يفعل لم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل)) [١] ، وأن وظيفتها الأساسية تخليص المضارع إلى الحال ، أي نفي ما يكون للحال إذا دخلت على المضارع[٢] .

و إنها إذا دخلت على الفعل المضارع حولت دلالته للمستقبل وهو قليل[٣]،وفي الغالب أنها تكون لنفي الماضي القريب وقد تأتي لنفي الماضي البعيد [٤]. وقد جاءت (ما) في خمسة عشر موضعاً نافية للجملة التي وردت مادة(نَزَلَ) في سياقها ؛ فقد كانت نافية للماضي في احد عشر موضعاً منها قوله تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾الأنعام: ٩١وقوله تعالى:﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٖ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾الأعراف: ٧١و قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾الملك: ٩وكذلك قوله تعالى:﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءٗ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾يوسف: ٤٠وقوله تعالى:﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ ﴾الإسراء:١٠٢[٥] وهي في تلك المواضع كلها كانت نافية لا عمل لها [٦]وقد وردت مع الفعل المضارع في

---

[١]– الكتاب : ٣ / ١١٧.

[٢]– ينظر : معجم حروف المعاني في القرآن : ٢ / ٩٦٦.

[٣]– ينظر : الجنى الداني : ٣٢٩ .

[٤]– معاني النحو : ٤/ ١٦٤.

[٥]– وينظر : يس (١٥ ، ٨) ، و طه (٢) ، و آل عمران (٦٥) ، و النجم (٢٣) ، و النحل (٦٤) .

[٦]– ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٣/ ٢٧٣،٦/ ١٦٩، ٥/٣٠٩، ٤/ ١٤، ٦ / ٣٣٤ ، ٧ / ٧٤ ، ٩/ ٤٤٧ ، ١٢ / ٩٣ .

أربعة مواضع وكانت نافية لا عمل لها [١]وذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ الشعراء: ٢١٠ [٢]، وقد كانت في المواضع كلها نافية للحال مع الفعل المضارع[٣] .

وكانت الناحية التركيبية لـ (ما) في الجمل التي كانت مادة (نَزَلَ) أساساً في تركيبها على النحو الآتي :

١- الأداة (ما) النافية + جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمعلوم .

٢- الأداة (ما) النافية + جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول .

٣- الأداة (ما) النافية + جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمعلوم .

ولقد دلت مع الفعل الماضي في جميع المواضع على انتفاء الحدث بصيغة المضي [٤]؛ وذلك لأن الفعل الماضي إذا دخلت عليه (ما) وجب أن يكون قريبا من الحال[٥].

وتبين لنا مما تقدم ذكره أن الجملة الفعلية المنفية التي شكلت مادة (نَزَلَ) الأساس في بنائها قد وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم وكانت أغلب تلك الجمل منفية بـ (ما) فضلاً عن (لم) التي كانت اقل وروداً من (ما) في هذه الجمل .

الخاتمـــــــة

بعد هذه الوقفة عند الجملة الخبرية ، التي كانت مادة (نزل) أساساً في بنائها في التعبير القرآني ، لا بد من بيان أهم النتائج التي توصلنا إليها ، وهي ما يأتي :

- إن الجملة الخبرية الاسمية التي كانت مادة (نزل) الاساس في بنائها جاءت مطلقة ، ولم ترد مقيدة .
- كان الشائع في الجملة الاسمية هو ابتداؤها بالمصدر (تنزيل) الذي اعرب مبتدأ في مواضع كثيرة من الآيات القرآنية ، في حين أنه اعرب خبراً لمبتدأ محذوف في مواضع قليلة بحسب ما ذهب إليه المفسرون واصحاب كتب اعراب القرآن .

١- ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٦ / ٦٦ – ٧٣ ، ٧ / ٥٠ ، ٨ / ٢٥٦.

٢- ينظر : الحجر : (٨ ، ٢١) ، ومريم : (٦٤) ، الشعراء : (٢١٠)

٣- ينظر الأدوات النحوية في كتب التفسير: ٦١١.

٤- ينظر : معاني النحو : ٤ / ١٦٧ .

٥- ينظر : الأدوات النحوية: ٦١١ .

- كانت الجملة الخبرية الفعلية التي شكلت مادة (نزل) اساساً في بنائها هي الأكثر شيوعاً في التعبير القرآني من الجملة الخبرية الاسمية .
- إن أكثر الجمل الفعلية المنفية وروداً هي المنفية بـ (ما) ، وأقلها وروداً هي المنفية بـ (لم).

Patterns of news item opening with(ن.ز.ل)
In the Koran

Dr.Sbeeha Hasan Etis

Abstract

The text of this article is a source of the Quranic textual and constructional sources. The news has many aspects of the verses in the Book of God, so this research is meant to illustrate the patterns of this sentence in both the nominal and the actual - and the positions of the Arabs captured in the contexts in which they were received.